

رسالة الى الرئيس عبد الناصر من عبد المنعم القيسوني

٢ سبتمبر ١٩٦٦

القاهرة في ٢ سبتمبر سنة ١٩٦٦

سيدي الرئيس:

أقدم خالص تحياتي واحترامى وبعد..

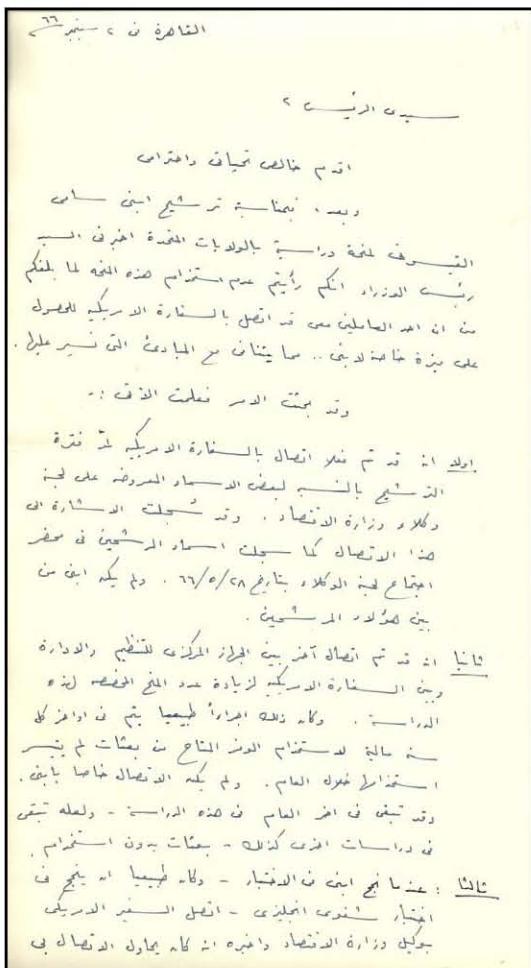
بمناسبة ترشيح ابنى سامي القيسوني لمنحة دراسية بالولايات المتحدة، أخبرنى السيد رئيس الوزراء أنكم رأيتم عدم استخدام هذه المنحة؛ لما بلغكم من أن أحد العاملين معى قد اتصل بالسفارة الأمريكية للحصول على ميزة خاصة لإبني؛ مما يتناهى مع المبادئ التى نسير عليها.

وقد بحثت الأمر فعلمت الآتى:

أولاً: قد تم فعلاً اتصال بالسفارة الأمريكية؛ لمد فترة الترشيح بالنسبة لبعض الأسماء المعروضة على لجنة وكلاء وزارة الاقتصاد. وقد سجلت الإشارة إلى هذا الاتصال كما سجلت أسماء المرشحين في محضر اجتماع لجنة الوكلاء بتاريخ ٢٨/٥/٦٦، ولم يكن إبني من بين هؤلاء المرشحين.

ثانياً: أنه قد تم اتصال آخر بين الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة وبين السفارة الأمريكية؛ لزيادة عدد المنح المخصصة لهذه الدراسة. وكان ذلك إجراءاً طبيعياً يتم في أواخر كل سنة مالية؛ لاستخدام الوفر المتاح من بعثات لم يتيسر استخدامها خلال العام، ولم يكن الاتصال خاصاً بيابنى، وقد تبقى في آخر العام في هذه الدراسة - ولعله تبقى في دراسات أخرى كذلك - بعثات بدون استئنام.

ثالثاً: عذرنا عن إبني من الدفتار - وكلاء لم يبيعا له ينفع في انتظامه لخدمة الجالية - إنما أتصل السفير الأمريكي دوبلونه دولة الاقتصاد وغيرها أشخاص يمارسون الدائرة في



وذلك تقدر عليه ذاته درجات ايلامه بمثابة اجهزة
الذئاب .

اما هذا فلي ذكر الموضع المرتبط به هذه في
الساعة ادراكك وعليه مقاومة المفسر فهو من مسرة
لمسه ماء خبره نزهة التي تحيي والدتها . وذلك
مرسا على الماء من انة نسي على غيره .

نحو الماء

هذا فيما ينتهي بام الملة .
واود ان اضيف انة حاركت داخلي من ميلات الاصوات
وحيث ملائكة انبعض عن اعلى ما ترى من سمعة المذكر
انه ينتهي - انه خدره المسلم - يالى العليم الذي تغرب به
لنا الله يديع :

نعت رحمة في ٢٣ دروس المذكر كلام شفاعة
نشرت على المراجع بالقاهرة آثرت المراجع صناعته
انه ينتقل تربة المذكر للصورة هذه بمنزلة محبة .
وعند اصحاب زوجته بالزاده فقد وردت تربة دوشي
زعيمه الظباء المحبة بقدرة اهلها عليه بالقاهرة رأت
ان تقطيع هذه ترقى الى القاعدة ذاتها وآثرت اهلها
المصلحة بالظاهرة .

ومنما سارت اية المذكر للشدة بالليل ثم نظرت
له ابا بينة خاتمة - لا لملئ قل من ملء شعلة - بذل نفعه
لكل وقته علىه الصدد او سعاده واصيبه بغيرها ثم يخرج في
ملايين تلبيته الاتية .

وقدما سرت المذكرة من ملائكة انة استولت منزله خاصته في
حيطنا شعرت بقلة ارادة متناهية ت وزارة الدوافع
في اصرها المذكرة كما هي تساندنا للكلام الملايين وتسوه

وَاسْتَأْتَتِ الْمُسَلَّمَةُ طَوِيلًا إِلَيْهِ الْكَايِنَةِ فِي الدَّارِالْبَرِّ
وَلَلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ "كَانَتْ نَفْسُ اِدَارَةِ الدَّارِالْبَرِّ الْمُصَادِرَةُ بِوزَارَةِ الْمَالِ
الْمُعْدَرَةِ" لَكَانَتْ نَفْسُ اِدَارَةِ بِوزَارَةِ الْمَالِ اِيَّاهُ . نَاسَتْهَا
عَنِ الدِّرْتَابِ سَرِيعًا . وَنَفَّ الْمَالِ الْمَالِيِّ فَنَفَّدَ وَبَعْدَ اِسْتِغْنَاءِ
الْمَسَائِلِ عَلَيْلَ بِعَذَّةِ شَيْئِهِ اِهْنَتْ كَايِنَةً - لَعْلَهُ
اِهْنَتْ كَايِنَةَ بِالْمُتَرَهِ - مَقَاتِلَةً تَرَهُ مَرْفِعَهُ بِنَهْ كَايِنَةِ
الْمَزِيزَةِ . وَعَنْهَا رَأَيَهُ زَيْرُ الدَّارِالْبَرِّ تَعْلِيَهُ الْوَعْظَى هَذَا
الْمَلِكُ نَاتَّامَ لَهُ كَايِنَةُ "رِزَارِبَ" (تَعْلِيَهُ مَلِكُهُ عَدَدِ
اِصْفَاتِ الْكَايِنَةِ اِفَالِيَّهِ وَتَوْبِيرِتَسِ الدَّارِيَارِ !) ثُمَّ
تَرَلَهُ وَعِنْهُ تَسْعَهُهُ الدِّسْتَالَهُ الْيَرِ .
وَرَفِيْعَتِ الْمَالِ عَلَهُ تَسْعَهُهُ هَبَّةً اِنْزَلَهُ
الْمَسَائِلِ نَاهِيَّتْهُ مِنِ الدِّرْتَابِ وَالْمَارِفَ وَالْمَهْدَقَادِ
شَنَادِيَّاً لِلْمَيَاهِتِ وَالْمَدَدَاتِ وَالْمَسَرَّيَاتِ . وَلَكَ اِذْكُرْ
- غَلَوَهُ الْمَهْنَهُتَهُ - نَسْنَهُ الدِّلْهِرَهُ - الْمَهَادَهُ وَاهِهَهُ
قَنْهَهُ عَالِمَهُهُ تَذَكَّرْ وَكَانَهُ هَاهَهُهُ بَنْدَعَهُ اِنْهَهُ رَسَّاَتْهُ
بَارِكَتْهُهُ تَذَكَّرْ . وَهُمُ اِنْتَهَمُ مَنْتَفَتَكُهُ اِنْهَهُ بَسَ
سَاهِيَّهُ بَسَ عَالِمَهُهُ .

ثالثاً : عندما نجح ابنى فى الاختبار - وكان طبيعياً أن ينجح فى اختبار شفوئى انجليزى - اتصل السفير الأمريكى بوكيل وزارة الاقتصاد، وأخبره أنه كان يحاول الاتصال بي ولكن تعذر عليه ذلك ، ورجاه ابلاغى بنجاح ابنى فى الاختبار . أما أنا فلم أذكر الموضوع إطلاقاً لأحد فى السفارة الأمريكية ، رغم مقابلتى للسفير أكثر من مرة لأمور عامة خلال فترة الترشيح والاختبار؛ وذلك حرصاً على المبادئ التى نسير عليها . سيدى الرئيس

سیدی الرئیس

هذا فيما يختص بأمر المنحة.

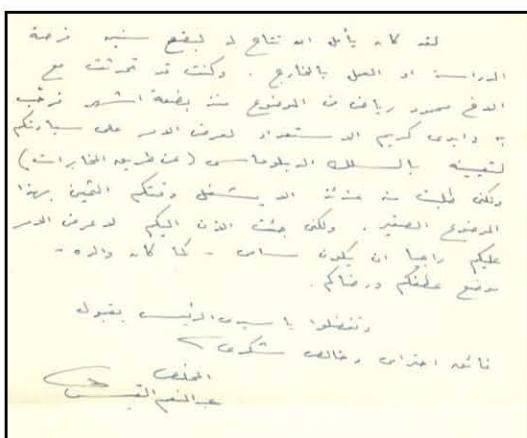
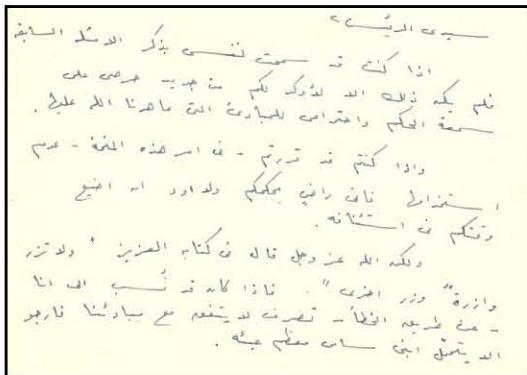
وأود أن أضيف أنى قد حاولت دائمًا فى حياتى
الخاصة وحياة عائلتى أن نبعد عن كل ما قد يمس
سمعة الحكم وأن نقتدى - فى حدود الإمكان -
بالمثل العظيم الذى تصررونونه لنا كل يوم.

فعد مرضى سنة ٦٤/٦٣، ورغم أنكم تكرتم شخصياً فعرضتم على العلاج بالخارج، أثرت العلاج هنا؛ حتى لا يقال إنني أستغل قربى منكم للحصول على ميزة معينة. وعند إصابة زوجتى بانزلاق غضروفى شديد، ورغم نصيحة الأطباء الملحقة بضرورة إجراء عملية بالخارج، رأى أن تطبق على نفسها القاعدة ذاتها وأثرت إجراء العملية بالقاهرة.

وعندما سافر أبنى الأكبر للخدمة باليمن، لم
نطلب له أبداً ميزة خاصة - كالعمل في صنعاء مثلاً
- بل قضى كل وقته على الحدود السعودية، وأصيب
بملاريا ولم ينجح في علاجها نهائياً حتى الآن.

وعندما رغبت العائلة في امتلاك منزل خاص بها، حصلنا فعلا على قطعة أرض ممتازة من وزارة الأوقاف، ثم أعدناها للوزارة كما هي تقديرا لكلام الناس ولسوء التأويل.

واشتاقت العائلة طويلاً إلى كابينة في الإسكندرية، ولكن المنتزه كان ضمن إدارة الأموال المصادرية بوزارة المالية، والمعمورة كانت تحت الحراسة بوزارة المالية أيضاً؛ فامتنعنا عن الاقتراب منهمماً. وفي العام الماضي فقط وبعد انتقال الإشراف عليها بعدها ستينين



أخذت كابينة - لعلها أصغر كابينة بالمنزلة - مقامة في ممر ضيق بين كابينتين آخرين.

وعندما رأى وزير الإسكان تصحيح الوضع هذا العام، فأقام لى كابينة " وزارية " (تلغى مساحتها عدة أضعاف الكابينة الحالية وتؤجر بنفس الإيجار !) لم تطاولنى نفسى على الانتقال إليها.

وفرضت العائلة على نفسها حياة أقرب إلى النسك، فابتعدنا عن الأقارب والمعارف والأصدقاء تفاديا للمجاملات والخدمات والمحسوبيات. ولا أذكر من خلال الإثنين عشرة سنة الأخيرة - إلا حالة واحدة لخدمة عائلية تذكر، وكانت خاصة بزوج أختي واستأذنت سيادتكم فيها، ولم استخدم موافقتكم إلا بعد ما يقرب من عامين.

سيدي الرئيس .. إذا كنت قد سمحت لنفسى بذكر الأمثلة السابقة، فلم يكن ذلك إلا لأؤكد لكم من جديد حرصى على سمعة الحكم واحترامى للمبادئ التى عاهدنا الله عليها.

وإذا كنت قد قررتكم فى أمر هذه المنحة عدم استخدامها، فإنى راضى بحكمكم ولا أود أن أضيع وقتكم فى استئنافه.

ولكن الله عز وجل قال فى كتابه العزيز : " لا تزر وازرة وزر أخرى "، فإذا كان قد ثُبِّتَ إلى أنا عن طريق الخطأ تصرف لا يتفق مع مبادئنا، فأرجو لا يتحمل إبني سامي معظم عبئه.

لقد كان يأمل أن تناهى له لبعض سنين فرصة الدراسة أو العمل بالخارج. وكتبت قد تحدثت مع الأخ محمود رياض فى الموضوع منذ بضعة أشهر ، فرحب به وأبدى كريم الاستعداد لعرض الأمر على سيادتكم لتعيينه بالساق الدبلوماسي عن طريق المخابرات.

ولكنى طلبت منه عندئذ ألا يشغل وقتكم الشمين بهذا الموضوع الصغير. ولكنى جئت الآن إليكم لأعرض الأمر عليكم، راجيا أن يكون سامي - كما كان والده - موضع عطفكم ورضاكما.

وتفضلوا يا سيدي الرئيس بقبول فائق احترامى وخاصى شكرى ،

المخلص

عبد المنعم القيسونى